رسالة الشـــباب الجامعى

فى ميدان الاصلاح الاجتماعى

لحضرة صاحب المعالى الأستاذ محمد فؤاد سراج الدين باشا

وزير الشؤون الاجتماعية

" ألقى معالى الأستاذ فؤاد سراج الدين باشا وزير الشؤون الاجتماعية هذه المحاضرة القيمة عن رسالة الشباب الجامعى فى ميدان الاصلاح الاجتماعى مفتتحا بها الموسم الثقافى لنقابة خريجى الجامعة ، وذلك فى قاعة الجمعية الجغرافية الملكية ، وفيما يلى نص محاضرة معاليه " :

إخوانى الجامعيين :

أشكر لنقابتكم الفتية أن تهيئ لى بين الحين والحين فرصة الاجتماع بكم والتحدث إليكم ، وما أسعدنى بهذا الاجتماع ، وهذا الحديث ، لأنه اجتماع شاب بأسرته ، وحديث أخ لإخوته . فكلنا ابن لهذه الجامعة ، متخرج فيها أو دائب السعى للتخرج فيها ، وكلنا قلب مشرب بحبها ، ونفس طموحة لخيرها ، وروح تواقة لمجدها الذى هو من مجد مصر .

والحديث إلى الشباب حديث تستطيبه كل نفس ، ويستعذبه كل إنسان ، ويستعيد به الشيخ ماضيه ، ويتذكر به أنضر وقت دفعه الزمان إلى أن يطويه .

والشاب الذى يتحدث إلى شباب يستعين بحرارة من يحدث ، ليضاعف من حرارته ، ويستمد القوة ممن يخاطب ، ليزيد من قوته وفتوته .

فالحديث إلى الشباب إذن هو أخذ قبل أن يكون عطاء ، واستيحاء قبل أن يكون إيحاء .

الشباب كما يقول الحكماء ، هم رائحة الجنة . وأيامهم خير أيام الحياة ، بل هى فى الأيام كالربيع فى الزمان ، تغنى بها الشعراء يوم نعموا بها ، وبكوا عليها يوم حرموا منها .

والشباب هم العصب فى كل أمة . ومحور القوة فى كل دولة ، وعلى سواعدهم يتقرر مصير الشعوب . وكل من قرأ تاريخ النهضات السياسية والاجتماعية فى أوربا وأمريكا يعرف أن جهود الشباب قد سبقت جهود الحكومة لأنهم يحسون الحاجة إلى الاصلاح ، أكثر مما تحس الحكومة ، فيحملونها عليه ويشيرون أمامها الطريق للسير إليه :

وإنى إذ أتحدث عن شباب مصر ، فما أروع قصته ، وما أعزز مادته ، إن الفكر ليتجه توا للحركة الوطنية المباركة ، التى أكسبته هالة من الإشادة والتقدير لا تحد ، و منحته أوسمة من الذكر والفخار لا ترد ، حتى غدا يلعب الدور الأول على مسرح الحياة المصرية . فقد نهض شباب الجيل تدفعه الآمال و يحدوه الطموح قائلا إن هذه مصر التى أرضعت الدنيا وليدة ، وغذتها يافعة ، مصر مهد الحضارة حيث لاحضارة ، ومنبع العلم والنور حيث لاعلم ولا نور . دعوة أرسلها الشباب فى كبريائه وأنفته ، وسرعان ماغلت مراجل كرامته ، واندلعت نيران حماسته ، وسرت فى الشباب هزة الحياة ، وأرادأن يتبع القول عملا . فانطلق يشخص الداء ، ويلتمس له الدواء . فكر الشباب ثم قدر ، فى حرية لمصر تهدر وارادة تقهر ، فصاح فى الناس أن الحرية شجرة بالدماء تروى ، وأن باطل الظالم من ثورة الحق يفنى ، وأن حقوق الشعب تؤخذ ولا تعطى .

لم تكن إلا الحرية وقد دفعنا ثمنها ، ولم تكن إلا الكرامة وقد نهجنا سبيلها ، ولم تكن إلا مصر ، و بالأرواح فديناها .

وهكذا سار الشباب منذ سنة ١٩١٩ : بذل الروح غالية ، وسكب الدماء طاهرة ، وقدم كل ما يملك ، عن رغبة وطواعية ، فسطر فى سجل الخلود حقيقة ناطقة بأن مصر شعب للضيم يأبى ، وللمجد يسعى ، فإن غلبه الذل فالموت الشريف أحب وأسمى .

سلوا الثورة المصرية عن الشباب وما بذل ، بل سلوا سعدا و بعده المصطفى عن الشباب وما عمل ، وسلوا الشوارع والميادين ، كيف حورب الشباب ولكنه انتصر . وسلوا القبور كيف ضمت شهداءهم تخلفوا وراءهم الظفر . وسلوا الدستور كيف ساهم الشباب فى بنائه ، والبرلمان كيف شارك الشباب فى إعلائه ، وكيانا الدستورى وكيف كان للشباب فضل ابتدائه .

يالله .. إن أصوات الشباب وهى تهتف بحياة الدستور والاستقلال ما يزال يرن فى الآذان صداها ، وما تزال عالقة بالأذهان ذكراها ، وكلما ذكرناها ، أكبرنا الشباب وأكبرناها . وأخيرا سلوا الشباب نفسه عما فعل وعما بذل ، ولكن لا .. لا تفعلوا .. فإنه ليذكر ما فعل .. وعلى وجهه علامات الحياء ، بل علامات الخفر .

وإنه ليستكثر أن ينسب إليه ما نالت الأمة من النصر والظفر .

وهكذا الشباب يعطى بغير أجر ، ويبذل بغير مفاخرة ولا فخر ، فإن عادة الشباب أن يفتدى دون أن يعتدى ، غير عابىء بما فى طريقه من خطر .

أيها الإخوان : تلك صفحة من صفحات الشباب فى مصر وكم هى جليلة طاهرة ، بل كم هى خالدة عامرة .

ولكن ، ترى ، لو انتقلنا منها إلى حيث نريد أن يسجل التاريخ صفحات تانيات من العزة والمجد ، والاصلاح والسؤدد ، فهل تراها كسابقتها بيضاء لامعة ، ومشرقة ناصعة ؟ وهل ستكون شاهدا على أن الشباب الذى لازمه التوفيق فى مرحلته السابقة ، سيلازمه فى المرحلة اللاحقة ؟

أرجو أيها الاخوان ألا يكون الجواب سلبا ، فإن الشباب قد قنع بجهاده الأول فأغمد السلاح ، وتخلف — حينا من الدهر — عن قافلة الكفاح والإصلاح ، بل إن الشباب الذى كان بالأمس القريب قوة بانية فى هيكل الوطن ، يكاد ينسى اليوم واجبه فى تدعيم البنيان وتثبيت الأركان .

اخوانى أبناء الجامعة : إن فى أعناقكم لمصر واجبا مقدسا ، هو خلق جيل جديد ، يستطيع السبق فى مضمار الحياة الدولية ، وحمل نصيب مصر فى المسئولية العالمية ، مسئولية تقدم العلم والرقى والمدنية ، ولكنكم " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " .

وما تحبون : هو ما يجرى فى عروقكم من دم ، وما تلقيتموه من علم . فلتنفقوا منه بسخاء على هذا الوطن ، الذى أدركته سنة من النوم والذى علق أجداده تركة مثقلة من المجد والعلم والحضارة فى عنق أحفاده ، فأهملوها ، وراحوا يتلمسون العلم من الغرب ، وهم الذين علموه ، ويستعيرون النور من الغرب وهم الذين أضاءوه .

ولست فى ذلك متجنيا ، ولا مكابرا فمصرنا هى أم الحضارة الأولى ، والعالم كله مدين لها بالشىء الكثير ، ولكن ماذا يفيد كل هذا أيها الاخوان وأصحاب الدين أضحوا يطلبون العون ؟ ناسين أنهم أقرضوا الدنيا قرضا حسنا — يتيه به الغرب اليوم على الانسانية جمعاء — ولست أريدكم بهذا أن تقفوا معى نبكى ونندب المجد الذى أضعناه ، ونتحسر على التاريخ الذى أهملناه ، بل أريدكم أن تعرفوا مكان مصر من الحياة ، ثم تعملوا على استعادة هذه المكانة ، واسترجاع هذا المجد ، وأن تقفوا من ركب الحضارة موقفا عدلا بين مصر فى الأولين ، ومصر فى الحاضرين ، فأنتم الذين نريدكم ليوم عصيب ، واليوم العصيب قادم وقريب ، يوم تضع هذه الحرب أوزارها وتتهيأ الدنيا لوضع نظام جديد ، ولا أكون مسرفا أيها الشباب إذا قلت لكم إن هذه الحرب قد جاءت لصالح الأمم التى عاقتها الأعاصير عن النهوض أو الأخذ من النهوض بأوفر نصيب ، فقد وقفت جياد الحضارة ، وأضربت عن الجرى فى ميدان الرقى الانسانى ، لتكون دبابات ومدافع وطيارات تتكرر بها مأساة قابيل

وهابيل . هذه المأساة التى لا يشبع العالم من تمثيلها ، ومشاهدتها فى كل مسرح وفى كل أرض وفى كل جيل ،ولكن يخيل إلى أن الفصل الأخير من الرواية قد أوشك على الانتهاء ، وقريبا يسدل الستار إلى أجل مسمى أو غير مسمى ، ثم تعود جياد الحضارة إلى التسابق ، وتقوم الأمم المتوثبة للاشتراك هذه المرة فى السباق ، الذى عاقتها عن التبارى فيه أحداث وأعاصير .

ونحن فى مصر ياشباب الجامعة من الفريق الذى أجمت جياده قسرا وحيل بينها وبين حلبة السباق . ولكننا اليوم فى وضع جديد يحتم علينا الاستعداد لقيام بدور جديد فى العهد الجديد ، عهد ميثاق الاطلانطى . ومشروع " بفردج " عهد الحريات الأربع ، وضمان الحياة الموفورة لكل انسان .

وإذا كان شباب الأمم المتحاربة يجود الآن بدمه فى معارك القتال ، فقد أراد المولى أن يحقن دماء الشباب المصرى ليبذله فى مهمات السلام .وهى لا تقل خطرا عن مهمات الحرب الجسام . والشباب وحده يستطيع ، لو وقف منه الشباب الجامعى موقف الربان يوجه ويقود — أن يولى وجهة الوطن قبلة يرضاها . . هذه القبلة هى المجتمع الراقى .

والمجتمع الراقى أيها الأخوان : هو تعاون أفراد وضعوا نصب أعينهم مثلا عليا متحدة ، يتجهون اليها بوجدانهم ، ويبذلون لتحقيقها كل جهودهم ، لا يدركهم فى الطريق يأس ولا يخشون فى سبيل غايتهم بأس ، ولا يثنيهم عن عزمهم وأهدافهم العليا ، ما يلقون فى طريقهم من صخور وأشواك وعنت وإرهاق .

فأى الناس فى مصر قوى على أداء هذا الواجب؟ زعيم تبليغ هذه الرسالة ، حرى بقضاء هذه المهمة ، إنهم الشباب ، والشباب وحده ،فانهم جيل الانتقال عرف مآسى الماضى ، وشرق بدموعه ، واحتمل آلامه ، ومسحت هذه الدموع وتلكم الآلام من قلبه وعينيه وروحه غشية القهقرى فشهدت بصيرته ضوء الأمل ، وعلى هذا الضوء تبين أين مكانه من النهضة والتطور ، والسير بالقافلة نحو المجتمع الراقى الذى يتغيه .

ولكن ، ما بال الشباب قد تقاعس عن القيام بدوره فى ايقاظ القافلة الهاجعة والسير بها قدما إلى الأمام ؟ وما بال الشباب قد تغافل عن هذا الواجب وهو أدرى الناس به . وأقدرهم عليه؟ ... إن جوابى عن هذا السؤال لا يخلو من صراحة مرة . فقد طالما تحدثوا الى الشباب عن الاصلاح وعرف الشباب مكانه من الاصلاح ولكنه لا يقوم بدوره هذا كما ينبغى ، لماذا ؟ لأنهم لم يقولوا له إنك لن تكون مصلحا ، إلا اذا ارتقيت بنفسك ، وإنك لن تتقدم بوطنك ، إلا اذا تقدمت بنفسك ، ولهذا وحده أيها السادة تأتى النهضة

الاجتماعية التى يقوم بها الشباب نوعا من التسلية والترفيه عن الشباب . فلا تؤتى ثمارها المباركة لأنها فى كثير من الأحيان لم تصدر عن قلب ملىء بالأهداف، ونفس متجردة للخدمة العامة ، وقلب وطنى يتحدث على لسان كل شاب مصرى . هاتفا : أنا مصر ، ومصر أنا فلقد أصلحت نفسى وأعددتها لإصلاح وطنى المجيد .

لقد نصحوا الشباب بأن يجاهد لرقى المجتمع ، ولكنهم لم يخلصوا له النصح ، فيضع أولا عيوبه على عيوبه ، لم يبرزوا أمامه نقائصه التى تتخذ صورا كثيرة متعددة ، هذه الصور التى تتجلى فى التراخى والكسل والخمول الذى يحبب إلى الشباب التسلية المريحة ، والهواية العاجزة ، والتوسل الى تدبير المستقبل بما للأقرباء والأصدقاء من نفوذ .

التراخى والكسل والخمول الذى يقعد بشبابنا عن المغامرة والابتكار ويقتل فيهم روح الطموح ، ويخلق فيهم الجزع من موارد الرزق الواسعة المحتاجة إلى الصبر والمثابرة والإيمان.

التراخى والكسل والخمول الذى يهبط بمستوانا الصحى إلى الحضيض ، ويقفز بالشباب فى سن الثلاثين إلى ترهل شيخ فى سن الخمسين .

واذا حدثتكم عن الطموح : فهو ذلك الحافز الباعث للهمم ، الخالق للنشاط ، الملهب للحياة بقوة العمل ونار الحماسة .

والله ، إن الشاب الذى لا تضطرم فى روحه تلك الشعلة المقدسة والذى يقنع من الحياة بما أعطت، والذى لا يعمل على تنمية جسمه وعقله ، والذى لا يعالج أبواب الترقى والتقدم، هذا الشاب السلبى ليس بالشاب الذى تطمع مصر فى بقائه ، أو تأمل الخير على يديه ، فى اليوم أو فى الغد ، وعليكم أنتم ياشباب الجامعة استئصال هذا السوس الذى ينخر فى عظام الأمة ، فأنتم قادة شبابها ، وأنتم العدة ، وأنتم الأمل . . .

فليهيئ كل شاب نفسه ليكون رجلا كامل الرجولة ، مواطنا سليم الوطنية ، أبا صحيح الأبوة ، انسانا سليم الجسم والذهن ، مثابرا على تهذيب مواهبه ، وتثقيف عقله ، وزيادة معارفه ، محافظا على مبادئ الدين والفضيلة ، مشرئب العنق الى العلا والغايات السامية ، نافرا من كل مايسىء الى صحته وسمعته ومواهبه ، فمتى عرف كل شاب واجبه نحو نفسه ، وعمل على ترقية شخصه وأهله وعشيرته ، كنا بذلك قد قطعنا شوطا كبيرا فى طريق المجتمع الراقى .

هذه أيها الإخوان أولى وسائل الإصلاح الاجتماعى ، فإن مصر لتشكو اليوم كثيرا من النقائص والعلل الاجتماعية ، أمية لا شبيهة لإحصائها فى أية أمة متحضرة ، وفاقة قاسية لاترحم ، وأمراض فتاكة ، وأسر مفككة الأوصال ، متنافرة العناصر ، وجهل مطبق بأساليب الحياة .

فهـذا المجتمع المنهار : ما أحوجه إلى جند من الشباب ، يجرون فيـه عمليات التشييد والتجديد، على أسس من الطهر والأخلاق ، والعلم والعرفان؛ وهذا المجتمع المفكك الأوصال ما أحوجه إلى جند من الشباب يجمعون كلمته ويصلون وحدته ، على أسس من التقاليد القوية ، والعادات القوميـة فيأخذون من القديم أنفعه ، ومن الحـديث أسلمه . وهذا المجتمع الضعيف المحموم ، ما أحوجه إلى جند من الشباب ينشرون فيه القوة ويبعثون فيه الحياة ويشعرون الحرب على مافيه من الخوف والضعف ، وعدم الثقة بالنفس .

وهذا المجتمع الفقير : ما أحوجه إلى جند من الشباب ، لا يعرفون اليأس ولا التردد، يحتقرون الوظيفة ، ويقبلون على المغامرة والعمل الحر ، فيقيمون بيوتا للتجارة والصناعة يحفظون بها ثروة مصر ، ويقتحمون أبواب الرزق أمام مواطنيهم .

ياشباب الجامعة : أنتم هذا الجند المطلوب ، وجيش الخلاص المرغوب ، أنتم معقد الأمل والرجاء ، ومبعث النور والضياء . جوسوا خلال القرى فى مواسم عطلتكم الدراسية ، وفى أوقات فراغكم ، فانشروا ماتعلمتم ، وأذيعوا ماوعيتم ، وأنفعوا بالعلم أهليكم ومواطنيكم كما انتفعتم ، فإنها ضريبة الوطن تقدمونها ، وزكاة العلم تؤدونها ، وانشروا رسالة العـدل بين الناس ، ادعوهم إلى احترام القانون ، و إلى الوفاء بالعهد، و بصروهم بما لهم من حقوق و بما عليهم من واجبات .

وحضوهم على الصـدق فى القول والإخلاص فى العمل ، وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون ، عرفوهم تاريخ بلادهم ، وما كان لها من مجد وعظمة ، واشرحوا لهم سير زعمائه وما كان لهم من جهاد كريم ، ادعوا إلى الاعتزاز بقوميتهم، والثقة بأنفسهم والتمسك بأهداب دينهم ، وانشروا بينهم الفضيلة وحاربوا الرذيلة .

ادعوهم إلى ما دعا الله إليه ، وانهوهم عما نهى عنه ، واعملوا على إزالة الخصومات بين الناس ، واسعوا بينهم بالخير ، أوصوهم بالتعاون والتآزر .

هـذه كلها رياضات خلقية وعقلية . فاقرنوها بالرياضة البدنية ، تمارسونها بين أهل الريف، وتعلمونهم إياها، ليجمع الريف بين الأبدان السليمة ، والعقول السليمة ، أقيموا فى الريف ما استطعتم ، ولا تهجروه إلا لدواعى العلم أو دواعى العمل ، وكونوا فى أرجائه كالمنابر ، تشع النور والعرفان، والهدى والإيمان؛ منكم رجال الزراعة : فليرشدوا الفلاح إلى خير السبل لزيادة إنتاجه، واستغلال ماله ؛ ومنكم الأطباء : فليكونوا رسل الرحمة إلى إنسانية معذبة ، أضناها الفقر والجهل ، وتفشت فيهـا الأمراض والاسقام ؛ ومنكم غير هؤلاء ، وهؤلاء من غذتهم كليات الجـامعة بمختلف العلوم والفنون ، فخرجوا إلى ميدان الحيـاة ،

مزودين بأسلحة الكفاح ، فليكونوا رسل الهداية والارشاد ، ودعاة التقدم فى هذه البلاد ، فحال أيها الاخوان أن تنهض مصر ، أو يرتقى هذا المجتمع ، وريفه على الدرجة التى ذكرت من الفاقة والجهل والعلة ، ولا قيمة للعمل على ترقية بعض الألوف فى المدن والملايين فى القرى فى أمس الحاجة الى الاصلاح .

إننا نخدع أنفسنا عند ما ندعى أننا بلغنا حد الكمال من الاصلاح ، فهذا التقدم المشاهد فى بعض المدن يستر وراءه فى القرى حقائق مؤلمة . لا ترضاها لنفسها أمة تريد أن تنال بين الأمم مكانا ومقاما .

فلينصب كل شاب نفسه داعية ضد الثالوث المخيف من الفقر والجهل والمرض بين الفلاحين .

وأمامكم يا شباب الجامعة أسرة محلولة العرى ، مفككة الأوصال ، جرت عليها زخارف المدنية الزائفة أذيال الفشل والخيبة ، فكثر الطلاق ، وانحطت الأخلاق ، والأسرة فى جميع الأمم هى الأساس الذى يقوم عليه المجتمع ، وكل أسرة شركة اجتماعية وروحية واقتصادية وثقافية يتعاون أعضاؤها على الإكثار والرقى ، وتهيئة أسباب الحياة السعيدة فهى عند ما تتداعى وتنهار ، تصبح شركة مفلسة . أفلاسها لا يقتصر على ضياع المال ، بل تمزق الروابط بين الأسر ، وقطع التعاطف بين الأهل ، وهرب الرحمة من أرض الوطن .

لكن الشباب الجامعى يستطيع ان يوجد الأسرة المثلى ، وأن يجعل منها القدوة الصالحة لغيره من الطبقات .

أيها السادة . . يأتى بعد هـــذا دور الأمية ، دور الجهل الذى تعيرنا به الأمم ، لقد وضعت مشروعا لمحو هذا العار ، هو الآن فى طريقه إلى التنفيذ .

ولكن جهد الحكومة فى ذلك السبيل لا يكفى ، بل لا بد من جهد الجامعيين فى أثناء العطلات الصيفية ، جهدا جبارا ، فيه تضحية بالراحة والفراغ من أجل هؤلاء المواطنين الأبرار ، الذين يشقون من أجلنا ويدينون الطبقة المترفة فينا بما تفلح أيديهم فى الحقل وما تترك سواعدهم بالمصنع ، وعند ما تدعوكم الحكومة للعمل ، شمروا عن ساعد الجد ، ولبوا دعوتها راضين مستبشرين .

والآن ، أيها الإخوان ، بعد أن عددت لكم ميادين الإصلاح الاجتماعى الملموس أريد أن أنتقل بكم إلى معان أسمى فى الرقى الاجتماعى ، هى معان فى الحس وفى الشعور . . فلقـد أصاب عواطفنا نحو الغير ضعف ، هو فى رأيى علة العلل فيما أصاب مجتمعنا المصرى

من اضطراب ، هـذا الضعف هو الأثرة أو الأنانية ، هو الذى جعل الواحد منا لا يفكر إلا فى نفسه ، ولا يتصل بالغير إلا من حيث نفع نفسه ، ولا شىء أفتك بحياة الجماعات من هـذه العلة ، التى تضعف فى النفوس أقدس المعانى وأسماها ، تضعف عواطف الأبوة والأمومة ، والبنوة والزوجية ، تمزق عواطف المحبة المتبادلة بين الناس ، تقتل فيهم معانى الكرامة والمروءة والوفاء ، حتى إنها لتفسد فيهم سجية الايمان بالله . وتحل محلها التعصب والكراهية ناسين أو متناسين قول الرسول صلوات الله عليـه " لا يكمل إيمـان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" وهـذا هو دستور التضامن الاجتماعى ، وبدونه لا يكون تطور ولا ارتقاء .

وأكثر ما تئن منه مصر اليوم أيها الشباب راجع إلى هذا الضعف الطارئ على أخلاقنا ، لقد كان آباؤنا وأجدادنا على صفات غير ذلك ، كانوا يتبادلون العون والمساعدة ، الواحد فى الكل ، والكل فى الواحد ، والفرد للمجموع والمجموع للفرد . ولكن تبدل حالنا اليوم ، فريق يشكو التخمة ، وفريق يبيت على الطوى ، أناس يصارعون الثيران ، وأناس يصرعهم البعوض ، جماعة تدعو إلى التعمق فى الفلسفة ، وأخرى تطلب من الله وحيا تعرف به الألف من المئذنة .

أليست هذه كلها أوضاع تثير الحزن ، وتبعث فى النفس الألم ... إن الوطنى المصلح ليقشعر بدنه هولا من فداحة الخطب ، ويكاد يدركه الجزع من عظم النبعة ، ولكن الشباب لا يتخلى عن واجبه أمام وطنه ، ولا يتطرق إلى لبه اليأس من أجل نهضة بلاده .

وشباب الجامعة بنوع خاص ، عرف فيه صدق العزيمة وثبات الجنان ، راسخ الايمان ، بما يفرضه عليـه مكانه من مصر ، حيث الإمام من المصلين ، حاربوا الأثرة فى نفوسكم أيها الشباب ، واسألوا الآباء كيف كان التضامن الاجتماعى بينهم فطريا يجرى فى عروقهم من الدماء ، ثم أحبوا لمواطنيكم الصحة كما تحبونها لأنفسكم ، وأحبوا لغيركم العلم كما أحببتموه لأنفسكم ، وأحبوا الحياة بلا فاقة لأبناء جلدتكم ، كما أحببتم لأنفسكم ، وأقرنوا حب هذا كله ، بالعمل الايجابى ، والقدوة الصالحة والمثل الرفيع .

أيها السـادة : من الغبن للشباب أن ينكر ما قام به من الجهود فى الحقبـة الأخيرة لمشروع دار الجامعيين للخدمة العامة ، وما يضطلع به من أغراض نبيلة ومشروعات جليلة ، ومشروع القرش وما ينطوى عليه من معنى سام ، ومن تعاون وتضافر لخدمة الصالح العام وعيد الوطن الاقتصادى ، وما انطوى عليه من دعاية حارة واسعة ، لتجارة مصر وصناعتها وجمـاعة الرواد وجهودها الموفقة فى خدمة طبقات الشعب الفقيرة ورعايتها وجماعة إنقاذ الطفولة المشردة وماتبـذل فى سبيل حماية الأسرة المصرية ورعاية أطفالهـا والمساهمة

فى مشروع يوم المستشفيات لتخفيف آلام المرضى والناقهين، وغير ذلك من المشروعات والهيئات التى قامت على هذا النحو فأدت أغراضها على قدر استطاعتها .

كل هذه أعمال نسجلها للشباب بالشكر والفخار ... ونعتبرها فجر عهد جديد ، وبداءة لثورة اجتماعية مباركة .

ولئن أردتم القدوة ، والتمستم الأسوة ، فهذا شباب مليككم ... أسمى مثل للشباب ، ففيه ما شئتم من كمال الدنيا وكمال الدين ، وفيه العلم والعمل ، والإخلاص واليقين ، وفيه الرحمة والعدل والكمال ، وفيه الفتوة والشجاعة والاحتمال ... صانه الله وزانه لمصر وللمصريين .

أى شباب الجامعة :

إن مصر اليوم تتهيأ لأمر عظيم ... تتهيأ لبلوغ غايات جديدة ، وإدراك أهداف سامية ، فكونوا لها الساعد ، وفى يدها العدة .

كونوا لها الساعد الذى تستعيد به قوتها على الزمن ، والعدة التى تسترجع بها مجد أجدادكم السالفين ... هؤلاء الذين سادوا الدنيا وعاموها ، وتركوا لكم خير تراث من المجد العظيم ... ألا فاستلهموه وحيا ترد به مصر إلى مكانها العلى ... ولتعلموا قبل ذلك أنكم الجند ، الذى لا جند لمصر سواه ... خلدوا لكم صفحة مجد اجتماعى ، كما خلدتم من قبل صفحة مجد سياسى ، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها ، وما ربك بظلام للعبيد .

والسلام عليكم ورحمة الله .

فؤاد سراج الدين